

الغيبة

[168] خيبري مطرف (1) بلا جيب مقصر الكمين، وهو يبكي بكاء الوالهة الثكلى ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغير في عارضيه وأبلى الدمع محجريه، وهو يقول: [سيدي] (2) غيبتك نفت رقادي، وضيق علي مهادي، وابتزت مني راحة فؤادي، سيدي غيبتك أوصلت مصائبني (3) بفجائع الابد وفقد (4) الواحد بعد الواحد بفناء الجمع والعدد، فما أحس بدمعة ترقأ من عيني وأنين يفشا (5) من صدري (6). قال سدير فاستطارت عقولنا ولها، وتصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل (7)، فطننا أنه سمت (8) لمكروهة قارعة، أو حلت به من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى إلا عينيك يا بن خير الورى من أية حادثة تستدرف (9) دمعتك، وتستمطر عبرتك؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟. قال: فزفر (10) الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد منها خوفه فقال: ويكم (11) إني نظرت صبيحة هذا اليوم في كتاب الجفر المشتمل على علم

- (1) _____ في البحار والكمال ونسخ " أ، ف، م "
- (2) من البحار والكمال ونسخ " أ، ف، م ". (3) في الكمال والبحار ونسخة " ف "
- (4) قال في البحار: قوله عليه السلام " وفقد " لعله معطوف على الفجائع أو على الابد، أي أوصلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع والعدد، وفي بعض النسخ " يفنى " فالجملة معترضة أو حالية. (5) في البحار: يفشاً على البناء للمفعول أي ينتشر. (6) في الكمال هنا زيادة بمقدار سطرين راجع ص 353. (7) الغائل: المهلك والغوائل: الدواهي كما في البحار. (8) سمت لهم أي هيا لهم وجه الكلام والرأي (من حاشية كمال الدين). (9) في الكمال والبحار: تستنزف وهو بمعنى استخراج الدم كله. (10) الزفرة: التنفس (لسان العرب). (11) ويكم: مخفف (ويحكم) وهو زجر للمشرف على الهلكة (من هامش نسخة الاصل).